

## - المحاضرة الثانية -

### ٢- النقد اصطلاحاً:

لعل المعنى اللغويّ الأول أنسب المعاني وأليقها بالمراد من كلمة "النقد" في الاصطلاح الحديث من ناحية، وفي اصطلاح أكثر المتقدمين من ناحية أخرى. ففيه معنى الفحص والموازنة والتمييز والحكم.

حاول قدامة بن جعفر ت ٣٣٧هـ في كتابه "نقد الشعر" تحديد مفهوم النقد في مقدمة الكتاب فيقول: "و لم أجد أحداً وضع في نقد الشعر و تخلص جيده من رديئه كتاباً، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام." ويوضح الصولي ت ٣٣٥هـ. مفهوم النقد حين يعلق على البحري فيقول: "هذا شاعرٌ حاذقٌ مميّزٌ ناقدٌ مهذبٌ الألفاظ."

وقد أصبح نقد الشعر و تمييزه واضح المعالم في القرن الثالث للهجرة. لقد وقف النقاد عند لفظة "نقد" محاولين تعريفها تعريفاً اصطلاحياً، وهذه المحاولات وإن اختلفت لفظاً فقد اتفقت معنى. من ذلك مثلاً:

- النقد دراسة الأشياء و تفسيرها و تحليلها و موازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها و درجتها. أو هو التقدير الصحيح لأي أثر فني و بيان قيمته في ذاته و درجته بالنسبة إلى سواه.
- والنقد في أدق معانيه هو فنُّ دراسة الأساليب و تمييزها و ذلك على أن نفهم لفظة الأسلوب بمعناها الواسع، وهو منحى الكاتب العام، و طريقته في التأليف، و التعبير والتفكير والإحساس على السواء.

- أو هو مجموعة الأساليب المتبعة مع (اختلافها باختلاف النقاد) لفحص الآثار الأدبية والمؤلفون القدماء والمُحدثين بقصد كشف الغامض وتفسير النص الأدبيّ والإدلاء بحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص النقاد بها.

ويبدأ النقد وظيفته بعد الفراغ من إنشاء الأدب، فالنقد يفرض أن الأدب قد وجد فعلاً ثم يتقدم إلى فهمه وتفسيره وتحليله وتقديره، والحكم عليه بهذه الملكة التي تكون لملاحظتها قيمة وأثر في النص والقارئ و المبدع.

ومن الناحية التاريخية نرى أن الأدب أسبق إلى الوجود من النقد، و هذا يعني أن الشاعر الأول قد سبق إلى الوجود الناقد الأول. أيًا كانت طبيعة هذا النقد من انطباعية تأثرية أو علمية دقيقة. والأدب يتّصل بالطبيعة اتصالاً مباشراً، على حين يراها النقد عن طريق الأعمال الأدبية التي ينقدها. ثم إنّ الأدب ذاتي من حيث إنه تعبير عما بوسه الأديب و عما يجيش في صدره من فكرة أو خاطرة أو عاطفة. أمّا النقد فذاتيّ موضوعي: فهو ذاتي من حيث تأثره بثقافة الناقد وذوقه و مزاجه و وجهة نظره. وهو موضوعي من جهة أنه مقيد بنظريات وأصول علمية.